طريق رد الاعتبار إلى القاهرة التاريخية.. شاق وطويل ومُكلف

بالفعل فإن ألقاهرة التاريخية بمكوناتها عِبر العصور المختلفة ألتى تعكس حالة فريدة من التراث المتنوع تحتاج إلى رد الإعتبار لِما لحق بها من إهانات سوء الاستخدام والإفتقار إلى مؤسسة موحدة قوية تتمتع بصلاحيات ونظام إدارة يتناسب مع المهام الموكولة لها لإدارة عمران القاهرة التاريخية ..،

والسؤال الآن هو لماذا تُوكل هذه المهمة إلى قطاع الإسكان ؟..

إن حماية التراث هى مهمة مرتبطة بالثقافة والعِلم وليس بالبناء، أليست المنظمة الدولية المسؤولة عن حماية التراث العالمى تُدعى منظمة التعليم والعلوم والثقافة (اليونسكو) ؟..

فحماية التراث هى ليست مهمة هندسية ، ولكنها مهمة جامعة تشمل تخصصات علمية عديدة لكنها يجب أن تكون قيادتها برؤية ثقافية ، كما أنها ليست من المهام المتعجلة ، لأن مشوارها طويل عِبر الزمان تتولاه أجيال متعاقبة من شديدى التخصص فى المجال ،..

يُذكر هنا أحد الفرص ألضائعة لقيام مؤسسة فاعلة قادرة على حماية التراث المحلى وعلى توفير مظاهر الإحترام اللائقة به ، عندما تقدم ثلاثة علماء فى أواخر سبعينات القرن الماضى بمبادرة كانت قادرة على تحقيق هذا الهدف لم يُكتب لها أن ترى النور فى وقتها ، عندما تقدم كل من

د. اسماعيل سراج الدين و د. يحى الزينى و د. عبدالباقى إبراهيم باقتراح إلى السادات لإقامة

Cairo Conservation Agency

مؤسسة تابعة للرئاسة تتجمع لديهاة كافه إختصاصات جميع الجهات المتداخلة فى القاهرة التاريخية يديرها كوادر قادرة على تحقيق أهداف الحماية أللازمة ،..

وقبل السادات هذه المبادرة إلا أنه للأسف إختفى قبل إعتماد المبادرة رسميا ،..

لعله من المناسب الآن البحث فى دهاليز الإدارات المعنية للإسترشاد بهذه المبادرة ألتى صِيغت بعناية للإسترشاد بها قبل الشروع فى تنفيذ إجرائات متسرعة لا تُحقق الأهداف المنشودة لحماية تراث القاهرة التاريخية ،..